اكثر من سبعين في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما
هذا عدد للاستغفار لا للغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات قلبه وفترات
نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه
من مقاساة البشر وسياسة الامة ومعاناة الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة
النفس وكلفه من اعباء اداء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه
وعبادة خالقه ولاكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة واعلاهم درجة
واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلو همه وتفرده بربه واقباله
بكليته عليه ومقامه هنالك ارفع حاليه راى عليه السلم حال فترته عنها وشغله بسواها
غضا من علي حاله وخفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا اولى وجوه
الحديث واشهرها والى معنى ما اشرنا به مال كثير من الناس وحام حوله فقارب ولم
يرد وقد قربنا غامض معناه وكشفنا للمستفيد محياه وهو مبني على جواز الفترات
والغفلات والسهو في طريق البلاغ على ما سياتي ه وذهبت طايفة من ارباب
القلوب ومشيخة المتصوفة ممن قال بتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة واجله
ان يجوز عليه في حال سهو او فترة الى ان معنى الحديث ما يهم خاطره ويغم فكره من امر
امته عليه السلام لاهتمامه لهم وكثرة شفقته عليهم فيستغفر لهم ه قالوا وقد يكون الغين
هنا السكينة التي تغشاه لقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه ويكون استغفاره عليه
السلام عندها اظهار العبودية والافتقار ه وقال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف

وحيم صح
غيره
على قلبه صح

للامة

للامة يحملهم على الاستغفار قال غيره ويستشعر دون الحذر ولا يركنون الى الامن ه
وقد يحتمل ان تكون هذه الاغانة حالة خشية واعظام تغشى قلبه فيستغفر حينئذ
شكرا لله تعالى وملازمة لعبوديته كما قال في ملازمة العبادة افلا اكون عبدا شكورا
وعلى هذه الوجوه الاخيرة يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه عليه السلام
انه ليغان على قلبي في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله ه فان قلت فما
معنى قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولو شا لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله
لنوح عليه السلم فلا تسئلني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه
لا يلتفت في ذلك الى قول من قال في اية نبينا عليه السلم لا تكونن ممن يجهل ان الله لو شا
لجمعهم على الهدى وفي اية نوح عليه السلم لا تكونن ممن يجهل ان وعدك الحق اذ فيه
اثبات الجهل بصفة من صفات الله تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظهم
ان لا يتشبهوا في امورهم بسمات الجاهلين كما قال اني اعظك ان تكون من الجاهلين وليس
في اية منهما دليل على كونهم على تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها فكيف واية نوح قبلها
فلا تسئلني ما ليس لك به علم فحمل ما بعدها على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى
اذن وقد تجوز اباحة السؤال فيه ابتدا فنهاه الله ان يساله عما طوى عنه علمه
واكنه من غيبه من السبب الموجب لهلاك ابنه ثم اكمل الله نعمته عليه باعلامه ذلك
بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حكى معناه مكي كذلك امر نبينا في الاية الاخرى
بالتزام الصبر على اعراض قومه ولا يحرج عند ذلك فيقارب حال الجاهل بشدة التحسر

الله صح
ان وعد الله حق لقوله صح
١٤٦

Copyright © King Saud University